خطبة الجمعة 1424/11/17 هـ بعنوان : لماذا المرأة ولماذا حجابها
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .
"يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون "
"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا "
"يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما "
أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .
حملات مسعورة ، وهجمات مسمومة ، تنال عقيدتنا وتستهدف عزنا وشرفنا ، يشارك فيها طرفان ملعونان ، طرف ظاهر العداء ، لا يخفى على من في قلبه إيمان ، وطرف يخفى على كثير من الناس ، يلبس الحق بالباطل ، يظهر في لباس الناصح الواعظ وهو معول هدام ، يقتلع حصون الإسلام ، ويتسلل إلى عقول العباد فيوقعهم في الحرام والآثام .
إنهما الكفار والمنافقون الذين سيجمعهم الله في العذاب يوم القيامة لاشتراكهم في محاربة الإسلام ((إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا)) .
عباد الله : إن تزايد العداء على المسلمين وبلادهم يتزايد ويتفاقم في ظل غفلة المسلمين وضعفهم في دينهم ، فمتى كان الكفار يتطاولون على المسلمين وعلى عقيدتهم ، ومتى كانوا يرغمون المسلمين على تبديل مبادئهم والتدخل في خصوصياتهم .
المسلمون مستهدفون ، مقصودون ، يخطط الأعداء للمكر بهم وبدينهم ، يحسدونهم ويسلكون السبل لصدهم عن دينهم ، وهذا ما أثبته الله في كتابه ((ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ...)) .
ومن تأمل ما يجري في واقع العالم اليوم يدرك تلك المخططات الصليبية والحروب المتعددة الأشكال على الإسلام والمسلمين ، فحرب عسكرية إذا تطلب الأمر كما فعلت أمريكا في أفغانستان وفي العراق وفي غيرها ، وحرب فكرية كهذه الضغوط الغربية الأمريكية على الدول الإسلامية ومن آخرها وليست بآخرها التدخل في تغيير المناهج والمطالبة الشديدة في ذلك ، ومما تمارسه دول الكفر اليوم المضايقات والتحريشات بالمسلمين والمسلمات الذين يعيشون في بلادهم ، حتى أصبح كل من يحمل الهوية الإسلامية متهم بالإرهاب والتطرف سواء كان رجلا أو امرأة ، وقد كشرت دول الكفر عن حقدها وعصبيتها الدينية ، وبان لكل ذي عقل أن ما تنادي به تلك الدول الكافرة من الحرية وحقوق الإنسان إنما هي حرية الرجل الأحمر وحقوقه ، حرية النصراني واليهودي وحقوقهما ، ومن تكون من وراءه مصلحة دنيوية تحققها تلك الدول .
عباد الله : إن دول الكفر فرنسا وأمريكا وغيرها كانت ولا تزال تعلن شعار حرية الأديان وأنها لا تتدخل في الشعائر الدينية ، وانطلت هذه الحيلة على عدد من المسلمين وعلى غير المسلمين ، ثم ها هي اليوم تفصح عما كانت تكنه ، ها هي اليوم لا تملك أن تصبر على انتشار الإسلام وظهوره على جميع الأديان المحرفة ، ها هي تلك الدول اليوم تمارس قوتها وتفرضها على من تريد ممن يخالفون عقيدتها وسياستها الكافرة .
فهذه فرنسا تتدخل في حجاب المرأة المسلمة في فرنسا وتصدر قرارها بمنعه في المدارس الحكومية ولا تبالي بأكثر من خمسة مليون مسلم ومسلمة يعيشون فيها ، إنها جرأة ظاهرة ، وخطوة فاجرة تخطوها تلك الدولة ضد أخواتنا المسلمات هناك ، فلماذا هذه الحملة على الحجاب ؟ إنه يذكرنا والله بحملات المنافقين في وسائل الإعلام العربية والإسلامية التي تطالب بحرية المرأة (خروجها واختلاطها بالرجال وكشفها لوجهها وخلعها لحجابها لينالوا منها ..) والذين يطالبون بقيادة المرأة للسيارة ، والذين يطالبون بتنحية الدين عن الحياة ...
أيها المسلمون : إن الحجاب الذي تساهل فيه المسلمات اليوم يمثل عقيدة راسخة في نفس المرأة المؤمنة التي أطاعت ربها وتمسكها بسنة نبيها محمد صلى الله عليه وسلم ، إنه دين تدين المرأة ربها به ، وليس عادة اجتماعية .
حجاب المرأة المسلمة الشرعي سهم في أعين الأعداء ، وقضية تقلقهم ولهذا فهم يمكرون بالليل والنهار لإفساد نساء المسلمين ، وجرهن نحو الرذيلة والفساد ، وبدأ التغريب والسعي لإيقاع المرأة المسلمة في الفتنة ، تدرجوا بالمرأة ولبسوا عليها في تعليمها وفي لباسها وفي دينها ، حتى نشأ في أوساط المسلمين نساء كاسيات عاريات ، فنزع الحجاب وحصلت الفتنة التي حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم . فتن الرجال بالنساء في كل مكان ، ودنست الأعراض وارتكبت الفواحش ، وابتليت البلدان الإسلامية اليوم بأولاد الزنى وبالمومسات والبغايا بسبب الدعوة إلى التحرر والحرية التي ينادي بها العلمانيون والمنافقون والتي تنشرها أوربا وأمريكا وتروج لها في كل ناحية .

www.alkottob.com

عباد الله : إن أعداء الإسلام اليوم يراهنون على دمج العالم الإسلامي والعربي في الغرب وتذويبه ، وما جرى في فرنسا من تمسك المسلمات بالحجاب أمر لا يوافق سياسة الدمج الفكري والأخلاقي والديني الذي تسعى إليه الدول الكافرة ، ومما زاد قلق تلك الدول تأثر غير المسلمات بالحجاب وإسلام بعضهن لأنهن ينشدن الراحة والبعد عن التحرش الجنسي فوجدن الحجاب الإسلامي حصن حصين فكان سبب إسلام العديد منهن .
إن ظاهرة الحجاب وانتشاره تعني انتشار التمسك بالدين وانتشار الإسلام ، وقد وجدت فرنسا وغيرها أن الإسلام هو الدين الثاني بعد الكاثوليكية . ((والله متم نوره ولو كره المشركون)) ،
الغرب لا ينظر لقضية الحجاب في الغرب على أنها قضية تدور حول لباس ولا تقاليد معينة ولكنها مسألة تعكس النظرة للدين الإسلامي برمته . تماماكما هو حال المتربصين بالإسلام فإنهم لا يتجرءون على انتقاده مباشرة وإنما من خلال محاولة هدم شعائره واحدة تلو الأخرى .
الحرب على الحجاب في الغرب وغيرها واقع مخز وهو موضوع يشغل الساسة والمحاكم في العديد من الدول الأوروبية في ألمانيا وفرنسا وسويسرا وهولندا وغيرها .
إنه من المؤسف والله أن لا نجد من يقف في وجوه تلك الممارسات الكافرة التي تستهدف ديننا ، وتنال من حجاب نسائنا ، من المؤسف ما نراه من مواقف متخاذلة لا تكاد تسمع العالم صوت الحق ، صوت العز والكرامة والشرف للدين . من المؤسف أننا لا نسمع إلا الفتاوى الجائرة التي سوغ لفرنسا وغيرها ما تشاء ضد المتحجبات المسلمات ، ولا غرابة لأن المشيخة والعلم يدعيها كل أحد وقد يلصقها طاغوت بشخص يرى فيه ذر الرماد في أعين المسلمين وإسكاتهم ولو كان ليس أهلا للفتوى فالمهم أن يبرر لأهل الفسق زللهم ومجونهم ، فالربا عنده مباح ، واستقبال القس الإسرائيلي حلال والاندماج بالغرب والكفار والتقارب معهم وتصحيح عقيدتهم الفاسدة كله جائز ومقبول ،والمحتل والمستعمر يكون صديقا وقريبا عند المنافقين وأصحاب الذمم الرخيصة .
اللهم .....

وقفة مع الحجاب الشرعي :
إن الحجاب شريعة محكمة قد أوجبها الله على المؤمنات كماقال تعالى : (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَفُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَاوَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور31 فجمع سبحانه في هذه الآية بين الغاية وهو حفظ الفروج والوسيلة لذلك وهو غض البصر ، وستر الزينة ، ونهى عن إبدائها ولو بالحركة التي تدل عليها ، وفي هذه الآداب التي اشتملت عليها هذه الآية صيانة لكرامة المرأة ، وسدٌّلذرائع الفساد في المجتمع ليكون المجتمع المسلم طاهراً وسالماً من فشوّ الرذيلة فيه كما قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) الأحزاب 33 .
فيجب على المرأةالمسلمة أن تعمل بوصايا ربها ، وأن تتوب من كل ما يخالف ذلك لتفوز بالصلاح والفلاحقال تعالى : (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور 31 ، وذلك لا يتحقق إلا بثياب الحشمة وهي الساترةلجميع بدنها ، غير ضيقة ولا شفافة ، وإذ قد أجمع العلماء على وجوب ستر المرأةلشعرها ونحرها ورجليها ، كما قال تعالى : (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ) النور 31 ،فستر الوجه الذي هو مجمع المحاسن أوجب وأوجب ، ولا يجوز أن يُتخذ خلاف بعض العلماء وسيلة لاستباحة ما قام الدليل على تحريمه ، فإن الواجب عند التنازع الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)النساء 59.

ومن المصائب التي حلت بالمجتمعات الإسلامية فشوّ السفور والتبرج الذي هو مطلب للكفار والمنافقين وفسّاق المسلمين ، ولأن ذلك مفتاح لما يريده الكفار بالمسلمين من الانحلال وفساد الأحوال وهو طريق الفاسقين لنيل شهواتهم المحرمة ، قال تعالى في بيان مراد الكافرين والفاسقين : (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً) النساء 27 ،والميل العظيم لا يتحقق إلا بشيوع الفاحشة ، ودواعيهامما يفضي إلى استحلالها كما وقع في بعض البلاد الإسلامية من إباحة القانون للزنا إذا كان عن تراضٍ ، وتعطيل الحدود التي شرع اللهُ لمنع هذا الفساد المدمر للأمة.

وقد سلك الكفار وتلاميذهم للوصول إلى غاياتهم ؛ طريق التدرج ، فبدأوا في بلادنا بمحاربة ستر المرأة وجهها مستغلين للخلاف في ذلك ، ثم بتشويه عباءات الحشمة والإغراءات بعباءات الفتنة من مخصّرة وقصيرة مع التشبه بالرجال بوضعها على الكتف ولن يقف أولئك عند ذلك .

www.alkottob.com

ثانياً : وجوب قرار المرأةفي بيتهافلا تخرج إلا لضرورة أو حاجة مباحة أو عمل مشروع على وجه ليس فيهمخالفة لما فرض اللهُ من الآداب على المرأة المسلمة ، قال الله تعالى : (وَقَرْنَفِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) الأحزاب[33]

ولقد هُيّئ للمرأة في عصر الحضارة الغربية كل الأسبابالتي تلغي من الواقع واجب القرار في البيت ، ونفّر المستغربون المرأةَ من القرار فيالبيت حتى شبهوا البيت بالسجن ، ووصفوا التي لا تخرج الخروج المنشود لهم بأنها محبوسة بين أربعة جدران .
فيجب أن يعلم أن مَن طعن في شرع الله وعارضه فهو كافر ومن خالفه بعمله فهو عاصٍ ، ولقد كان مما تذم به المرأة أن تكون خرّاجة ولاجة -وهي التي تكثر الخروج من غير حاجة -والتي هذه حالها ، صفو حسنها ، وتصنعها للشارع ، ومكان العمل والاجتماع ، وكدرها لبيتها وزوجها ، وبئست المرأة هذه ، ومما تمدح بهالمرأة قرارها في بيتها مع قيامها بحقوق ربها وزوجها وأولادها ونعمت المرأة هذه هذا ومن أقبح خداع المستغربين وتغريرهم للمرأة المسلمة ،تعظيمهم للعاملة خارج المنزل حتى ولو كانت مضيفة في طائرة ،
وتهوينهم من عملالمرأة في بيتها قياماً بحق زوجها وتربية أولادها مع أنه هو الأصل والأعظم أثراً فيالأمة والأجدى في تحقيق التوازن بين الرجل والمرأة .

ومن هؤلاء المخادعين منيلبس فيدعي أن المرأة قادرة على أن تجمع بين واجباتها في المنزل وواجباتها الوظيفية وهذه الدعوى أول من يكذبها النساء المنصفات من العاملات ، وأدلّ شيء على ذلك أنأي امرأة عاملة لا بد لها أن تستقدم امرأة تخلفها في البيت إلا ما ندر وإمعانا في المكر وتمويه الحقائق تشويهاً للحق وتزييناًللباطل يقوم دعاة التغريب في وسائل الإعلام بالإشادة والتبجيل بمن يكون لها تميّز في الخروج عن حدودها الفطرية والشرعية ولو بعمل لا يمكن أن تمارسه النساء إلا فيصورة شاذة كقيادة الطائرة ، وكذا الإشادة ببناتنا في مزاولة الأعمال المدنسةلكرامتهن كالتمثيل مع الرجال وكالغناء والعمل مع الرجال [سكرتيرة] وغيرها منالأعمال المختصة بالرجال ، ولصحيفة عكاظ والوطن والرياض تميز في هذاالباطل.

ثالثاً : وجوب تميز النساء عن الرجالوذلك بعدم الاختلاط في العمل والتعليم والمتنزهات ، وباجتناب كل عمل يؤدي إلى ذلك كالعمل في الإعلام وشركات الطيران والمصانع والمستشفيات ، فإن الاختلاط بينالرجال والنساء في هذه المجالات ونحوها يشتمل على أنواع من المنكرات كالسماع والنظر الحرام والخلوة المحرمة والتبرج والسفور ، وكل هذه أسباب تجرّ إلى الفاحشة ، ولهذاجاءت الشريعة بسد هذه الأبواب ، قال تعالى : (وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُكَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً) الإسراء 32 ،

ومن الأماكن التي يجب على المسلمة أن تحذرها المشاغلالنسائية ، ومحلات [التخسيس] !! فإن هذه الأماكن وإن كانت مخصصة للنساء فإنها غيرمأمونة لأنه يرتكب في بعضها أو كثير منها أمور محرمة - بعلم المرتادة لهذه الأماكنأو بغير علمها - كالتصوير وكشف العورات التي لا يحل النظر إليها ولا من المرأة إلىالمرأة بل قد يصل الأمر إلى كشف العورة المغلظة ومسّها عند التدليك ، مع أن كثيراًمن العاملات في هذه الأماكن مدربات على قلة الحياء ، بل ومنهن الكافرات مما يجعل هذه الأماكن بؤراً للفساد ومصيدة لأصحاب الفجور ، فالتردد على تلك الأماكن سبيل إلىخلع ثوب الحياء ، بل والوقوع في الفاحشة الكبرى .

www.alkottob.com